وكانت ابنته الثالثة هى أم كلثوم التى تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أختها رقية، وقد تزوجت من على أبى أبى طالب، ولم يرزق الرسول صلى الله عليه وسلم بأبناء من زوجاته الاخريات باستثناء مارية القبطية التى رزق منها بابنه إبراهيم تجديد الكعبة: بناء الكعبة، ولما وصلوا عند موضع الأسود مكانه ، فاقترح أحدهم أن فكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من دخل فقالوا هذا الأمين رضيناه، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ثم رفعوه جميعا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه بيده) الصدق والأمانة والحلم والعفة واللين والوفاء بالعهد وغيرها من يحضر أعياد الأوثان ولم يكن شيئا أبغض إليه منها، على سماع الحلف باللات وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يتبع أمور الجاهلية ولا يقم بها وإن هم بشئ منها فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً:" ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبينه، ثم قلت ليلة للغلام الذى يرعى معى الغنم بأعلى مكة: لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة وأسمر بها كما فقال : أفعل، بمكة سمعت عزفاً، فقلت ما هذا؟ فقالوا عرس فلان بفلانة، أسمع فضرب الله على أذنى فنمت، فما أيقظنى إلا حر الشمس"، ولما بنيت الكعبة ذهب النبى وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبى صلى الله عليه وسلم: عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال: إزارى إزارى فشد عليه إزاره، رؤيت له عورة بعد ذلك. للعالمين) 126 (، كان هناك مبشرات للنبوة سبقت نزول الوحى وهى : الرؤيا الصادقة: فكان لا يرى فى منامه رؤيا إلا جاءت مثل فلق ـ تسليم الشجر والحجر عليه : لما قرب عهد البعثة النبوية كان رسول ـ عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الخلوة بنفسه: قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم حبب له الخلوة بنفسه، ويقضى وقته فى العبادة والتفكر فى بديع صنع الله) 128 . نزل حبريل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد فى غار حراء فى إحدى ليالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم :ما أنا بقارئ، شديدة ثم تركه وقال له: إقرأ، فضمه ضمة شديدة ثم تركه فقال له: إقرأ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ فتلى عليه آيات سورة الأعلى، فرجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السيدة خديجة وهو يرتجف قائلا لها: زملونى زملونى وقص عليها ما حدث بعد أن هدأت من روعه وقالت له :" والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتقرى الضيف نزله الله على موسى، جئت به إلا عودى، جاءه جبريل مرة أخرى فاشتد خوف الرسول صلى الله عليه وسلم وعاد إلى السيدة فأنزل الله آيات سورة المدثر التى تدعو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشروع فى إنذار قومه ودعوتهم إلى الله ومن الجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى قد هيئ للناس استقبال نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال بعض الأمور: * إن أهل الكتاب كانوا ينتظرون خروجه ومبعثه ويعلمون صفاته كما جاء فى كتبهم المقدسة سواء كانت التوراة أو الإنجيل. وإنما تحتاج إلى نبى مرسل من عند الله من أجل استئصال شأفة الوثنية والجاهلية وترسيخ عقيدة التوحيد فى نفوس الناس. الدعوة الإسلامية وموقف قريش منها: أدوار الدعوة ومراحلها: الطور المكى : واستمر لمدة ثلاث عشر سنة تقريبا وكانت الدعوة الإسلامية فى هذا الطور ذات صبغة دينية، الصفة السياسية جنبا إلى جنب الصفة الدينية، حيث تكونت نواة الدولة الإسلامية فى المدينة) ومرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين: فمن أوائل من أسلم على بن أبى طالب وزيد بن حارثة والسيدة خديجة وأبو بكر الصديق الذى أسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يظهر الدعوة فى مجامع قريش العامة، وإنما خوفا من تعصب قريش لدينها، الرسول يجتمع بالمسلمين فى دارالأرقم بن أبى الأرقم وفى بعض الدور الأخرى مثل دار سعيد بن زيد لتعليمهم أمور دينهم، شعاب مكة خوفا من قريش إظهار الدعوة: أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة فى قوله تعالى" وأنذرعشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين" ، فامتثل النبى صلى الله عليه وسلم لأمر الله وصعد جبل الصفا ونادى على قومه، اجتمعوا قال لهم: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فنزلت آيات سورة المسد) 135 (، وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس لدين الله فى كل مجمع وناد وفى المسجد الحرام يحدثهم ويتلو عليهم القرآن) موقف قريش من الدعوة الإسلامية: لم يكترث زعماء مكة بأمر الرسالة فى أول الأمر، محمدا صلى الله عليه وسلم من أولئك الباحثين عن دين إبراهيم عليه السلام من أمثال ولكنهم ويكفر أبائهم ويخلدهم فى النار، تهديدا لمكانتها بين العرب) 137 (، أسباب مقاومة قريش للدعوة الإسلامية: أسباب دينية : وأن الإسلام بدعوته إلى التوحيد يهدم هذه العبادة ويقضى عليها، كما رفضوا تسفيه النبى صلى الله عليه وسلم لألهتهم ودعوته الناس إلى نبذ عبادة الأصنام وعبادة الإله أسباب سياسة: كانت الدعوة الإسلامية تشكل تهديدا كبيرا للزعامة القبلية فى مكة، وهو الأمر الذى يفسر معارضتهم لشخص النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن رفضهم فقد عارضوا نزول الرسالة على رجل ليس من زعماء مكة، الأمر الذى يهدد وضعهم الاجتماعي فى مكة، أن تهدم أسس المجتمع المكى القائم على الطبقية والتمايزالاجتماعي وتجعل العبيد ندا لهم وهو الأمر الذى رفضه سادة قريش بشكل قاطع. وإنما كان الحرام) 138 . حرصت قريش على مناهضة الدعوة الإسلامية والقضاء عليها من إلا أنه فكانوا يسخرون

Summarized by © lakhasly.com

من شخص الرسولصلى الله عليه وسلم، يصفوه بالكذب والجنون ويقولوا مجنون وشاعر وكاهن وكاذب وساحر وكان أبو لهب يسير خلف الرسول صلى الله عليه وسلم فى موسم الحج والأسواق لتكذيبه، وكان يضربه بالحجرحتى يدمى عقباه، امرأته تحمل الشوك وتضعه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم، وكان عقبة بن معيط وكان أبو جهل يؤذى الرسول ويمنعه من الصلاة ، وكان النضر بن الحارث بن خلفه فى مجلسه ويتحدث للناس عن ملوك فارس ثم يقول والله ما محمد صلى الله عليه وسلم بأحسن حديثا منى وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبها كما سخروا من المسلمين كذلك) 140 .) المساومة: سواء مع النبى صلى الله عليه وسلم نفسه أو عمه أبى طالب، وعرضوا عليه أن يعبد آلهتهم عاماً ويعبدون ربه عاما، فنزلت آيات سورة الكافرون) 141 (، له: " إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا فإما أن تكفه وقالوا له: " يا أبا طالب، إن لك سنا وشرفا ومنزله فينا، من ابن أخيك فلم تنه عنا، فاستدعى أبو طالب الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره بما حدث وقال له: ابق على وعلى نفسك، ولاتحملنى من الأمر ما لا أطيق، بمقاومة قريش مجتمعة" فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم " يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى فقال له: " اذهب يا ابن أخى فقل ما فوالله لا أسلمك لشئ تكرهه أبدا") 142 . ثم عاد كبراء قريش إلى أبى طالب مرة أخرى ومعهم أجمل شباب يعرضون عليه اتخاذه ولدا مقابل تسليم الرسول فقال لهم" والله لبئس ما تسومننى ! أتعطونى ابنكم أغذوه ثم أرسلت قريش يا ابن أخى، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان فلما رجع إلى قومه قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: أنى سمعت قولا والله ما سمعت أطيعونى واجعلوها بى وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، قالوا : سحرك والله يا أبا المطالبة بالمعجزات: فقالوا له: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك، فدعا فأتاه لهم الصفا ذهبا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من والرحمة) 144 . فقالوا: سحرنا محمد) 145 (، وقد ذكر الله تعالى حادثة انشقاق القمر فى كتابه العزيز فى قوله:) اقتربت الساعة واتبعوا أهوائهم وكل أمر مستقر(القمر: 1 المستضعفين منهم، فأخذوهم وعذبوهم بالضرب والجوع والعطش وأذاقوهم ألوان العذاب حتى أن بعضهم فقدوا حياتهم تحت التعذيب مثل ياسر والد عمار بن ياسر وعذب عمار صبروا وتمسكوا بدينهم. يدخنه من تحته، لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة فرارا بدينهم، وكان السيدة رقية بنت رسول الله، ولم تكن قريش لتدعهم يعيشوا فى راحة فأرسلت وفدا إلى النجاشي لتسليم المهاجرين لهم، فرجعوا فأنزلت فأشار الرسول على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة المقاطعة: بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة وإكرام النجاشي لهم ورفضه اشتد غيظ الكفار على المسلمين) 153 (، وتحالفوا على مقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يكلموهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتبوا الصحيفة وعلقوها فى جوف الكعبة وذلك فى السنة واشتد الحصار حتى أكل المسلمون ورق الشجر، واستمرت المقاطعة ثلاث سنوات حتى تم نقض الصحيفة) 154 (، من قبل بعض رجال قريش مثل هشام بن عمرو بن ربيعة وزهير بن أبى أمية والمطعم بن عدى وغيرهم ممن أجتمعوا وتعاقدوا على نقض الصحيفة وإبطالها، فتوجهوا الى سادة قريش بالحرم ودعوهم الى تقض الصحيفة فوجد الأرضة قد أكلتها ولم يبق من كتابتها سوى عبارة الاستعانة بأحبار اليهود فى يثرب: واصلت قريش سياستها فى مقاومة الدعوة الإسلامية، يذكروا رأيهم فى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بهن فهو نبى مرسل، فأنزل الله تعالى ذكر عن سؤالهم عن الروح بقوله " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر والمسلمين، العام، فلما مات سقطت عنه المنعة والحماية، وكانت السيدة خديجة تخفف عنه الأزمات وتهون عليه المصاعب، فلما توفيت تضاعف الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الطائف، اشتد آذاهم له بعد وفاة عمه، ولم يكتفوا حيث طلب منه النبى حتى وصل إلى المسجد الحرام، وهناك نادى المطعم بن عدى :" يا معشر قريش إنى قد أجرت محمدا فلا يهجه أحد منكم") 157 . عكاظ وذى مجنة وتحضرها هذه القبائل ويعرض عليهم دعوته) 158 . فجلسوا فقال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون والله إنه للنبي الذى توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه، فآمنوا به بأمر النبى ودعوهم إلى الإسلام، فانتشر بينهم انتشارا كبيرا.) 159 . بيعة العقبة الأولى: وفى العام التالى أى العام الثانى عشر من البعثة النبوية، وفد إلى مكة واجتمعوا بالرسول عند العقبة وبايعوه على اجتناب الشرك بالله السرقة والزنا وقتل الأولاد وعرفت باسم بيعة العقبة الأولى أو بيعة النساء، وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرأن ويعلمهم الإسلام وأسلم على يديه عدد كبير من أهل المدينة) 160 . بيعة العقبة الثانية: أى فى العام الثالث عشر من البعثة وفد إلى مكة عدد من أهل يثرب وكانوا 73 رجلا وامرأتان، عند أسفل العقبة بمنى، فبايعوه على ذلك) 161 . السمع والطاعة فى النشاط والكسل . وعلى نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحمايته)

Summarized by © lakhasly.com

162 (، كما بايعوه على محاربة الأحمر والأسود لذا عرفت هذه البيعة ببيعة الحرب) 163 . الهجرة إلى المدينة: أمرالنبى صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى المدينة قائلا لهم :" إن الله قد جعل فهاجر المسلمون اولا أما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أقام الصديق وعلى بن أبى طالب، وتآمروا على قتله، يثرب سالما آمنا) 164 . أولا: بناء المسجد الجامع بالمدينة: وكان يعد المركز الدينى والثقافى والاجتماعى والاقتصادى للمدينة؛ يتشاور النبى صلى الله عليه وسلم مع الصحابة فى شؤون جماعة المسلمين، وفيه كانت مركزاً علميا وثقافيا فكان الصحابة يعلمون الناس فيه تعاليم القرآن كما كان مركزا اجتماعيا لأنه أقيم بجوار بيوت النبى صلى الله عليه وسلم وزوجاته، وكان أهل الصفة يقيمون فى السقيفة الشمالية من المسجد بعد أن تحولت قبلته إلى الكعبة. ثانيا: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار: فقال للمهاجرين والأنصار والمؤاخاة تسمية إسلامية للنظام العربى القديم وهو نظام الحلف، فقد جعل كل رجل من المهاجرين يؤاخى رجلا من الأنصار فيصبحا أخوين) 168 (، كما آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين مع خارجة بن زهير الأنصاري، وأبو عبيدة بن الجراح مع سعد بن ظل التوارث بالمؤاخاة قائما بين المهاجرين والأنصار حتى انتصار المسلمون فى غزوة بدر، فنزل قول الله تعالى " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله إن الله بكل شئ عليم " الأنفال: 75 ، التوارث بين ذوى الأرحام فقط) 170 . إلا أنه بعد الهجرة إليها حرص على إنهاء هذه العداوة بالصلح بينهما، كما جمعهما فى اسم واحد هو" الأنصار"، والذى صار علما على أهل يثرب جميعا) 171 . رابعا: الصحيفة: اعتبره بعض الباحثين أقدم نموذج موثوق للنثر العربى بعد القرآن الكريم، وتعطى الوثيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدور المركزى فى المجتمع وكان من أهداف هذه الصحيفة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سميت فى المصادر القديمة والوثيقة) 173 . توضح أن الصحيفة صدرت عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى جعلها أداة لتنظيم ـ الناس أى إنهم يشكلون جماعة واحدة متميزة من الآخرين. فى الحقوق والواجبات مع المسلمين. تحذير التعامل مع قريش ويبدو أن النص الموجود بالصحيفة يشير ـ حرية العقيدة لليهود. الرجوع إليه فى حالة نشوب أى خلاف بين أطراف الصحيفة. توضح مسؤولية كل الأطراف على حماية المدينة، والمقصود هنا أن ـ يدافع كل طرف عما يليه من أطراف المدينة فى حالة دهمها من عدو وبذلك تكون الصحيفة قد قررت حرية العقيدة وحرية الرأى وحرية كما حددت أعداء الدولة بصراحة فمنعت التعامل مع قريش أو نصرتها) 176 . خلال نصوص الصحيفة)الدستور(: القانون والأمة)الشعب(والأرض يثرب(وصاحب السلطة) الحكم(وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، فى العام الثانى من الهجرة أنزل الله أمره للمسلمين بالجهاد وذلك فى دولة الإسلام فى المدينة من مؤامرات أعدائها سواء كانوا من داخل المدينة كاليهود والمنافقين، المناهضة للإسلام، المشركين بل دفع العدوان عن المسلمين وحماية الدعوة الإسلامية) 178 . وبدأ الأمر بمرحلة السرايا الاستطلاعية وكان مهمتها منع تجارة الإسلامية، الحفاظ على سيادتها وكيانها) 179 (، وكذلك رصد تحركات قريش فى المجال التجارى لأنهم اغتصبوا أموال المسلمين وأخرجوهم من أما الغزوات فكان عددها سبع وعشرين غزوة بدر سنة 2 ه : وقعت فى شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة، وكان سببها هو تحدى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم والمرور بقوافلهم التجارية عبر أراضى فضلا عن رغبة النبي صلى الله عليه وسلم فى استرجاع اموال المسلمين التى استولت عليها قريش بعد هجرتهم الى المدينة، الشام يتزعمها أبو سفيان بن حرب، أمر المسلمون بالخروج لاعتراضها قائلا لهم :" هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها ") 182 (، فخرج المسلمون لترصد القافلة واعتراضها ، إلا وعندما علمت قريش بما قام به المسلمون ومنع التعرض لقوافلهم) 183 (، فقام أبو بكر فقال فأثنى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:" أشيروا على أيها القوم"، إسرائيل لموسى:" فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون" ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، ثم قال أشيروا على أيها الناس، ذلك أنه كان يريد فوقف سعد بن معاذ قال: فامض يا فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا فسر بنا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد وقال: " سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين، القوم") 184) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بدر ومعه ما يقرب من ثلاثمائة رجل من المسلمين ، فقال له الحباب بن المنذر، والمكيدة" فقال: يا رسول الله، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبنى عليه فقال رسول الله وأعدت قريش عدتها لقتال المسلمين ووصل عددهم إلى تسعمائة أو وشارك معهم فى هذه الغزوة بعض أشراف قريش مثل عتبة بن ربيعة وحكيم بن حزام ونوفل بن وعندما علم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لأصحابه: " هذه مكة قد ألقت عليكم أفلاذ ووقع القتال بين الفريقين وانتهت المعركة بانتصار آخرون) 187 . عززت مكانة النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة وأعلت كلمة الإسلام، فدخل فى ـ أدت إلى كسر شوكة قريش وضياع هيبتها بين العرب. أضعفت شوكة اليهود والمنافقين فى المدينة. ـ لأسرى) 881 . حاولوا اعتراضها للإنفاق منها على

Summarized by © lakhasly.com

الحرب) 190 (، ثم خرجت قريش وحلفاؤها من قبائل ثقيف وتهامة نحو المدينة لقتال المسلمين وذلك سنة وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل وتولى قيادتهم أبو سفيان بن والرأى الآخر هو الخروج لملاقاة العدو خارج المدينة وهو رأى الشبان المتحمسين للفتال ، إلا أنه تخلف عبدالله بن أبى سلول وثلث الجيش فى) تابع النبى صلى الله عليه وسلم سيره حتى وصل إلى جبل أحد فنصب معسكره على وحصن وأمرهم بعدم ترك مواقعهم مهما حدث، وبدأت المعركة وانتصر المسلمون فى بداية الامر، مواقعهم ظناً منهم بانتهاء المعركة، وأسرعوا لجمع الغنائم،

Summarized by © lakhasly.com